نحو واقع فلسطيني أفضل .. لإنجاز التحرير وتحقيق العودة

الجهاد

العدد ٥٤ / ١ نيسان ٢٠١١

نشرة دورية تعنى بالشأن الفلسطيني عامة وباللاجئين في لبنان خاصة

المطلوب نموذج رسالي مجاهد يصدع بالحق في هذه المرحلة ويتفانى في خدمة الجماهير على كافة الأصعدة.

الشهيد العلم د. فتحي الشقاقي

الرفاعي: عملية القدس صدمت الإحتلال والأيام القادمة ستشهد المزيد من العمليات!..

أكد ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان، أبو عماد الرفاعي، للمنار، أن عملية القدس النوعية شكّلت صدمة للكيان الصهيوني في المكان والتوقيت والأداء.

وقال الرفاعي، رداً على سؤال عن أهمية العملية من حيث الخرق الأمني، إن "هذه العملية شكلت بالتأكيد صدمة للاحتلال، لأنه أعلن أنه على الصعيد الأمني لم يكن هناك أي إشارة لعملية يمكن أن تُنفذ في الأراضي المحتلة عام ٤٨، مما يدل على أنه فوجئ بهذه العملية التي سببت صدمة حقيقية للكيان الصهيوني من حيث التوقيت والمكان والسرية الكبيرة التي أحيطت بها وتنفيذها بطريقة نوعية".

ورأى الرفاعي أن "هذا يدل على أن الإحتلال لم يعد ينجح كما كان في الماضي بتوقع العمليات، أو الاعتماد على إنذارات حول إمكانية حصول عملية، خاصة أن الأداء المتميز فاجأ العدو"..

ورداً على سؤال حول ما يمكن أن تحمله الأيام المقبلة على الصعيد الميداني، قال "أعتقد أن هناك حساباً فُتح الآن بين المقاومة والاحتلال، وأعتقد أن الأيام القادمة ستشهد المزيد من العمليات، رداً على الجرائم التي يرتكبها العدو ضد أبناء شعبنا".

وعما إذا كان يتوقع عدواناً واسعاً على قطاع غزة، أشار الرفاعي إلى أن "قادة الكيان الصهيوني بدأوا منذ أيام يتحدثون عن أن الوقت اقترب لشن عدوان على قطاع غزة، والبعض يتحدث بأن العدوان آت لا محالة. وهذه كلها دلائل وإشارات على نوايا عدوانية، لكن باعتقادي أن الاحتلال، وجرّاء تفاجئه بحجم قوة ورد المقاومة سواء في القدس اليوم أو في قطاع غزة على أشدود من قبل سرايا القدس، يدرك أن قوى المقاومة مهيأة، وأن المقاومة قادرة على مواجهة أي عدوان، وأن الوضع لن يكون كما كان عليه عام ٢٠٠٨، لأن المقاومة أعدّت العدة والجهوزية، وأي عدوان لن يكون

كسابقاته، والمقاومة جاهزة لأن تصده".

وعن تعليقه على إدانة محمود عباس وسلام فياض للعملية، أبدى الرفاعي "الأسف أن يساوي محمود عباس وسلام فياض جرائم الاحتلال والقتل بما يمارسه المقاومون ضد الإحتلال".. ولفت إلى أن "هذا الموقف يجرّئ الاحتلال على المزيد من العدوان ولا يخدم تطلعات الشعب الفلسطيني ولا يُشكّل وقوفاً بوجه السياسات العدوانية المستمرة". مؤكداً أن "سياسة الحياد ينبغي ألاّ تكون من رئيس أو رئيس وزراء للشعب الفلسطيني، وهذه الإدانة للعملية الفلسطينية مرفوضة، ولا يمكن أن يقبل بها الشعب الفلسطيني".

جنين رافعة الصمود والانتصار

يُحيي الشعب الفلسطيني في نيسان من كل عام ذكرى ملحمة جنين التي حصلت في نيسان (٢٠٠٢)، حيث خاض مجاهدو سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وشعبنا الفلسطيني وقوى المقاومة المختلفة، بقيادة «الجنرال» المجاهد محمود طوالبة، معركة الكرامة بكل ما حملت من دلالات انتصارٍ وحدةِ السلاح الفلسطيني في مواجهة الغزو الصهيوني، فاندمجت فيها يعبد والقسّام، مختزلة كل معاني الصراع الكبير، رافعين شعار: «إنه جهاد نصر أو استشهاد».

كان مخيم جنين، وكان فيه مجاهدو سرايا القدس بقيادة محمود طوالبة، والشيخ رياض بدير، وآخرون،... كانوا جميعاً وما يزالون، بالدماء كتبوا وصاياهم، وبالجهاد سطّروا سجلاتهم، لتكون كتباً يقرؤها الصغار قبل الكبار، يتعلمون منها أن المستحيل المستحيل، أن يفكر الشعب الفلسطيني بالتنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين كل فلسطين.

كان الخيار أن نموت واقفين ولا نركع، كان الموت ـ استشهاداً ـ خيار الملتصقين بعقيدتهم، المؤمنين بحقوقهم، وكان الخيار.. لن يمروا إلا على أجسادنا.. فكانت ملحمة السرايا، ملحمة طوالبة والقابضين على سلاحهم كالقابض على جمر.

لقد خاض ويخوض الكيان الصهيوني حرباً ضارية ضد الشعب الفلسطيني، إلا أنه لم يستطع كسر إرادة الصمود أو التحدي لديه، بل انتقل مجاهدو السرايا إلى مرحلة جهادية أكثر شدة. وقد شكل صمود المجاهدين في مخيم جنين علامة فارقة في مرحلة الجهاد والمقاومة التي ينتهجها الشعب الفلسطيني وقواه المجاهدة. وما حصل في غزة من صمود رائع وإفشال لأهداف العدو إلا استمراراً واقعياً للمنهج الذي سطّره الشهداء الأبرار من أبناء سرايا القدس..

وككل محتل غاصب، يعيش على دماء الأبرياء، ويصنع من مجازره جسراً للعبور إلى نصر موهوم، نفّذ جيش الإحتلال مجازر عديدة في مخيم جنين شكلت عنواناً جديداً إضافياً على بربريته ولا إنسانيّته. ولكن هذا الإجرام لم يفلح في كسر إرادة الشعب المقاوم. بل إن جيش العدو، حشر في جنين في زاوية حجمه الطبيعي، وتحطمت أسطورة جيشه الذي لا يقهر؛ فقد تجندل جنوده صرعى بكمائن المجاهدين ورصاصاتهم القليلة فأصبح مخيم جنين أسطورة المقاومة، ولعنة تطارد المحتلين حتى دحرهم عن أرضنا.

والسؤال الذي يطرحه الجميع ويحاصر الجميع، هو كيف تمكنت ثلة من المجاهدين، من الثباتِ تسعة أيام متواصلة أمام أعتى جيوش الشرق الأوسط؟ كيف سجّلت صمودها الإعجازي على النحو الذي شاهده العالم أجمع!؟

في أغلب الحالات، لم يكن يتسنّى العثور على إجابة، وفي أفضلها كانت الإجابة "قررنا القتال وقررنا الصمود فصمدنا، ولولا نفاذ الذخيرة المحدودة أصلاً، لما دخل جيش العدو حارة في المخيم!".

وأخيراً، فإن نظرة فاحصة تثبت أن معركة الصمود في جنين وإفشال أهداف العدو في غزة، هي دليل إضافي على قدرة شعبنا والمقاومة على الصمود أولاً، وصنع تاريخ جديد لأمتنا مداده الدم والعزة والكرامة...

إفتتاحية العدد:

إطلالة جديدة .. معاً نحو واقع فلسطيني أفضل

الآلام الفلسطينية في لبنان كثيرة ومتعددة، تسطّر يومياً بالدموع والأرواح.. بأجساد أطفال يموتون على أرصفة المستشفيات.. وبعذابات أب لا يملك ثمن العلاج، وبصرخات أم تحمل ابنها بين كفيها وهو يحتضر.. لم يعد الصمت مجدياً.. لذلك قررنا أن لا نسكت..

من جديد، تعود "الجهاد" الى الحياة، في إطلالة جديدة، هدفها تسليط الأضواء على واقعنا الفلسطيني في لبنان خصوصاً.. لا نريد "للجهاد" أن تكون مجرد رقم إضافي على ساحة مخيماتنا.. بل نريد لها أن تكون الصوت الذي ينطق باسم المعاناة الفلسطينية المستمرة.. نريد أن نضع الأصبع على الجرح.. لا نريد أن نثير المشكلات ونكشف المعاناة، فهي مكشوفة لكل من كان لديه بصر، بل نريد أن يعلو الصوت، وأن نكشف الحقائق، وأن ندلل على مواطن الخلل..

نشرة "الجهاد" التي نريدها ليست نشرة تنظيمية، بل صرخة الألم والمعاناة التي يكبتها كل لاجىء فلسطيني في لبنان، جراء استمرار سياسة التهميش وإدارة الظهر: بدءاً من استمرار الاجحاف الحاصل بسبب الإمعان في عدم إقرار الحقوق الفلسطينية، الى سياسة الحصار التي تمنع عن المخيمات أبسط الحقوق في العيش الكريم، الى سياسات الأنروا في تقليص الخدمات، وسوء الخدمات الصحية والتعليمية، وتزوير التاريخ والسعي الى تشويه عقول أجيال فلسطينية كاملة.. وصولا الى أزماتنا الداخلية، من ترهل أداء اللجان الشعبية، الى غياب المشاركة الشعبية في صنع القرار، فيما يتعلق بمخيماتنا، الى عمليات الفساد الداخلية والخارجية التي يدفع شعبنا وحده ثمنها..

قرارنا في "الجهاد" أن لا نصمت، وأن لا نمالق أحداً، وأن لا نسكت على خطأ أو خطيئة أو فساد.. العالم يتغيّر من حولنا: ثوراتِ الكرامة العربية تشتعل في كل مكان، تسقط أنظمة وتغيّر مجرى تاريخ طويل من الفساد والظلم والمعاناة.. والغرب يسعى لإعادة تمركزه من أجل الإمساك بخيوط التغيير القادم.. في ظل انسداد الأفق في عملية التسوية التي أرهقت شعبنا وأدخلته في التيه، وأبعدته عن وطنه وحقه في العودة.. ونحن لا نقبل أن يبقى شعبنا أسير مخيمات البؤس والحرمان، وسياساتِ الشطبِ والتهميش والالغاء والفساد، ولا أن يدفع ثمناً جديداً من دمائه ومستقبله وقضيته..

نريد من "الجهاد" أن تكون آلية تواصل، من الناس والى الناس.. معاً نحو واقع فلسطيني أفضل في لبنان، لانجاز التحرير، وتحقيق العودة.

مخيم نهر البارد... الأزمات المستمرة

منذ اندلاع الأعمال القتالية في العام ٢٠٠٧، لا يزال نازحو مخيم نهر البارد يعيشون أوضاعاً مأساوية لا يبدو أنها ستنتهي في القريب العاجل. وقائمة القضايا التي تسبب المآسي لأهل المخيم طويلة: التأخير في انجاز عمليات إعادة البناء، تقاعس الشركات المتعهدة بالإعمار، استمرار العمل بالتصاريح الأمنية على مداخل المخيم، مما يعزل المخيم عن محيطه، ويعيق أية بارقة أمل في استعادة المخيم لأوضاعه الاقتصادية، واستمرار نزوح آلاف العائلات خارج المخيم، الى غيرها الكثير من المشكلات.

كل ما سبق بات من القضايا المزمنة والعامة، أما الدخول في التفاصيل فيكشف حجم المعاناة ومدى تأثيرها: فرغم كل التعهدات التي أطلقها مدير عام وكالة الأونروا في لبنان، بتسليم الرزمة الأولى في موعدها، الذي كان مقرراً أصلاً في ٢٠١٠/٦/١٥، إلا أن الواقع يقول أن ما تم انجازه حتى الآن لا يتعدى خمس الرزمة الأولى؛ وقد تذرع المدير العام للوكالة بأن الشركات المتعهدة تتبع لقوى سياسية لبنانية، وأنه لا يستطيع ممارسة أية ضغوط عليها من أجل تنفيذ التزاماتها في مواعيدها. أما الشروط الفنية للبناء فحدث ولا حرج: فمساحات البيوت لا تستجيب لحاجات العائلات الفلسطينية، وعمليات تشطيب البناء مليئة بالأخطاء والفجوات، ولا تستجيب لأدنى الشروط المحددة. وهناك معلومات تشير الى ضغوط تجري على بعض المهندسين من قبل الأونروا والشركات المنفذة للتغاضي عن هذه الأخطاء تحت طائلة التهديد بالطرد. هذا، وترفض الأونروا تعيين مراقب للمشروع من اللجان الشعبية إلا إذا كان موظفاً في الأونروا.

أما مشكلة المخيم الجديد – أو المنطقة المتاخمة للمخيم – فلا تزال دون حل، حيث قام السكان بترميم بيوتهم على نفقتهم الخاصة، دون أن يصرف لهم تعويضاً حتى الآن، رغم أن الحكومة اللبنانية قد أقرت بمسؤوليتها عن هذا الجزء. والحديث يدور عن أنه تم بالفعل صرف مبلغ ١٢٠ مليون دولار لترميم هذا الجزء، لكنه بقي في عهدة الحكومة اللبنانية.

ثمة مشكلة أخرى طرأت لتزيد من معاناة سكان المخيم، وهي متعلقة بالمقبرة الواقعة في منطقة (البرايم أ)، الملاصقة للبحر من الجهة الغربية. ذلك أن المقبرة الحالية لم تعد تستوعب عدد الوفيات. وتحول الاجراءات المتخذة على الأرض دون حل هذه المشكلة التي باتت تؤرق أهلنا. وثمة لغط دائر حول ملكية الأرض، رغم امتلاك بعض أهل المخيم أوراقاً تفيد بملكيتهم لبعض أجزائها، وملكية منظمة التحرير الفلسطينية للأجزاء الأخرى منها.

هذا غيض من فيض معاناة إعادة إعمار نهر البارد التي يرزح النازحون تحتها. وهذا الواقع يطرح العديد من التساؤلات والشكوك التي ينبغي العمل على إيجاد حلول وأجوبة لها، لأن استمرار الواقع الحالي لا يخدم أي طرف من الأطراف. وعليه،

١ – فإن وكالة الأونروا هي المسؤولة عن مخيم نهر البارد وتأمين كافة مستلزمات إعادة الإعمار وتنفيذه تخفيفاً لمعاناة اللاجئين الفلسطينيين الذين يخضعون لوصايتها المباشرة، وتأمين كافة الخدمات الاجتماعية والصحية والتربوية للاجئين فيه.

٢ – ليس من مصلحة الحكومة اللبنانية بقاء الوضع الحالي على ما هو عليه، لأنه يقدم نموذجاً لا يصب في مصلحة العلاقات الأخوية الفلسطينية – اللبنانية، وبات الفلسطينيون في لبنان يتندرون بالمخيم النموذج الذي أثار المخاوف في نفوسهم أكثر من ذي قبل.

٣ – إن الواقع الذي يعيشه أهلنا في المخيم، ولا سيما النازحون منهم، يفرض علينا توحيد صفوفنا لتحقيق كافة حقوقنا ومطالبنا، ولا سيما الحق في الإسراع في إعادة إعمار المخيم وعودة سكانه إليه.

٤ – السعي من أجل تطوير العلاقات بين المخيم ومحيطه الاجتماعي، لأنه ليس مقبولا أن يفرض على الفلسطينيين العيش في معازل بعيداً عن إخواننا اللبنانيين الذين تجمعهم بالمخيم علاقات وثيقة وصلت في كثير من الأحيان الى علاقات المصاهرة المتبادلة.

إن التزام كل منّا بدوره يساهم في تخفيف حدة المعاناة التي يعيشها أهلنا في مخيم البارد، وعلينا جميعاً أن نلتف من أجل تحقيق هذه الأهداف.

تواصلوا معنا عبر البريد الإلكتروني: nashrataljihad@hotmail.com

حملة "إسرائيلية" لحل (الأونروا) ونزع شرعيتها

قالت صحيفة "الإندبندنت" البريطانية، إن اليمين "الإسرائيلي" وأنصاره في الخارج يشنون حملة لنزع الشرعية عن "وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين" (الأونروا) التي تقدم خدمات لملايين اللاجئين الفلسطينيين منذ فقدانهم وطنهم العام ١٩٤٨، وذلك على الرغم من التخفيض المتواصل لخدمات الوكالة.

وعرض الكاتب المعروف روبرت فيسك في مقال رئيسي له، نماذج من كتابات تروج في الغرب وخاصة في الولايات المتحدة تعتبر فيه المخيمات مرتعاً للإرهاب الدولي، حيث تقوم الوكالة «بالإنفاق على أجيال من الفلسطينيين لإبقائهم لاجئين يعيشون في المخيمات وفق دورة كاملة من التدمير الذاتي والتحريض على محاربة إسرائيل».

ويعتبر فيسك أن هذه الكتابات تهدف إلى إظهار أن الأمم المتحدة أساس الإرهاب، محذراً من خطورة هذه الدعاوى. وأورد الكاتب مقتطفات من كتابات يجري ترويجها وتكرارها مثل القول: إن «خدمات الأونروا تتيح إبقاء الفلسطينيين لاجئين دائمين في المخيمات، يشعلون الحروب بفعل دعاوى حق العودة، الذي يفترض إعطاء الفلسطينيين أرضاً احتلوها قبل استقلال إسرائيل»، حسب تعبيره.

وخلص فيسك إلى القول: «إن الحملة التي تنادي بحل وكالة الغوث تهدف إلى فرض حل لقضية اللاجئين دون تحميل إسرائيل المسؤولية عن المأساة، وتعتبر أن من شأن «إبعاد الأمم المتحدة وإنهاء دور (الأونروا)، خلق ظروف مناسبة لبدء عملية سلام قابلة للحياة في الشرق الأوسط».

بالطبع، يعكس مقال فيسك طبيعة المؤامرات الصهيونية المدعومة أمريكياً للتخلص من عبء اللاجئين الفلسطينيين عبر مشاريع توطينهم في الدول المضيفة، وعبر إنهاء وكالة الأونروا، بصفتها الشاهد الدولي على مأساة اللاجئين وطردهم من أرضهم. وإن مواجهة هذه المساعي الصهيونية الأمريكية المشتركة يكون من خلال:

١ – فرض الدول المضيفة رقابتها الشديدة على وكالة الأونروا وإلزامها القيام بواجبها الذي فرضه قرار إنشائها في الأمم المتحدة، الى حين عودة اللاجئين الى أرضهم وقراهم تحديداً.

٢ – الضغط على الدول «المانحة» التي تعهدت أصلاً بتمويل أعمال الأونروا، وعدم السماح لها بالتهرب من إلتزاماتها، فهي دول متعهدة وليست دولا مانحة.

٣ – محاربة وكشف كل أعمال الفساد التي تحدث داخل وكالة الأونروا، والتي بسببها تتعرض خدمات اللاجئين لخطر التقليص والإنهاء.

٤ – ضرورة قيام اللجان الشعبية وكافة القوى الفلسطينية والمجتمع الفلسطيني بالضغط على وكالة الأونروا للالتزام بكافة مهامها دون تقاعس ولا انتقاص.

٥ – ضرورة أن تعي الحكومة اللبنانية المخاطر الكامنة من إنهاء دور الأونروا أو تقليص خدماتها لأن من شأن ذلك أن تحيل عبء خدمات اللاجئين على الحكومة اللبنانية نفسها، وتصبح بالتالي وجهاً لوجه مع الفلسطينيين، وهي مؤامرة تستهدف توتير العلاقات اللبنانية – الفلسطينية. على الحكومة اللبنانية أن تقوم بدورها كاملاً في الرقابة على عمل الوكالة، والزامها بتأمين كافة خدماتها.

ضرورة إصلاح اللجان الشعبية

المشاكل التي تعاني منها المخيمات الفلسطينية في لبنان أكثر من أن تحصى، وهي مشاكل متعددة، أمنياً واجتماعياً وصحياً وتربوياً: فالبنى التحتية متردية، ولا توجد رقابة على عمل المستشفيات والعيادات الطبية في المخيم، ووكالة الأونروا ماضية في تقليص خدماتها على كافة الصعد، وثمة آفات اجتماعية خطيرة بدأت تغزو أزقة مخيماتنا، ليس أقلها المخدرات. هذا كله في وقت يعاني فيه أهلنا في المخيمات صعوبات حياتية شتى، ولا سيما في ظل تمنع الحكومات اللبنانية المتعاقبة عن إقرار أدنى وأبسط الحقوق التي تمكن الإنسان من العيش بكرامة. باختصار، إن مشاكلنا أكثر من أن تحصى.

بالطبع، تتحمل اللجان الشعبية المسؤولية الأولى والمباشرة عن متابعة شؤون الناس في المخيمات. فهي التي من المفترض بها أن تحفظ الأمن، وتسهر على حماية أهلنا، وتحافظ على النسيج الاجتماعي للمخيم، وتتابع هموم شعبنا، وتحفظ هويتنا الوطنية، وتسعى الى بلورة أفضل العلاقات مع المحيط والجوار، وتحرص على توفير بيئة آمنة ومستقرة، بعيداً عن التوتير والاضطرابات. فاللجان الشعبية هي المسؤولة عن تنظيم السير في المخيمات، وقمع المخالفات، واجراء الرقابة الصارمة على كافة المؤسسات التي تقدم الخدمات المختلفة لأهلنا، وتحل الخلافات الفردية، وتكافح الآفات الاجتماعية... ومن المفترض أن تكون هذه اللجان فعلاً وحقاً مرجعية شعبية يرجع إليها أهلنا لحل مشاكلهم اليومية، ورعاية مصالحهم الداخلية.

غير أن هذه اللجان، وللأسف الشديد، تحتاج هي ذاتها الى الإصلاح؛ فواقعها الحالي لا يساعدها على القيام بواجباتها، بل تحولت هي ذاتها في أعين أغلب شعبنا الى مشكلة بحد ذاتها، وهو الأمر الذي ينعكس سلباً على الحياة العامة في المخيمات، ويزيد من حدّة المعاناة، وقسوة الظروف.

وعن مشاكل هذه اللجان، فحدّث ولا حرج: فهي تعاني من نقص في المقبولية الاجتماعية، ويغيب عن عضويتها أهل الكفاءة والعلم والاختصاص، ويسيطر على معظم اجتماعاتها النزاعات الفصائلية، وهذه الأمور كلها لا تمكن هذه اللجان من القيام بواجباتها، فلا تستطيع حل مشكلة ماء ولا كهرباء.. أما الفصائل فهي غائبة بدورها عن لعب أي دور إيجابي في مراقبة اللجان الشعبية، وتتلهى بنزاعاتها الداخلية، وخلافاتها التي لا تنتهي، والتي لا تخدم شعبنا لا من قريب ولا من بعيد.

إن معاناة أهلنا في المخيمات لن تجد طريقها الى الحل ما لم يتم إصلاح واقع اللجان الشعبية الحالي. وأول ما ينبغي فعله لانجاح عملية الاصلاح هو ان تتفق الفصائل والقوى على تحييد مصالح الناس وهمومهم ومشاكلهم الحياتية عن نزاعاتهم وخلافاتهم التي لا طائل من تحتها، سوى زيادة حدة المعاناة. على الفصائل والقوى ان تدرك أن المخاطر التي يواجهها شعبنا في لبنان كبيرة ومتعددة وشائكة، وأن ثمة مؤامرات تحاك ضد أهلنا غير خافية على أحد، وأن علينا جميعا التوحد حول المطالب الحياتية لشعبنا، من أجل تمتين وحدته الداخلية، لكي يقوى على مواجهة مؤامرات التوطين والتهجير، ولكي يحافظ على حقه في العودة، ويسعى الى تحقيقه.

وبما ان هذه الفصائل ممثلة أصلا في اللجان الشعبية، فإنه يتوجب عليها اختيار مندوبيها من بين الأشخاص الأكفاء، القادرين على خدمة أهلنا والسهر على راحتهم، وأن يكونوا من المشهود لهم بالنزاهة. وشرط أن يتم افساح المجال لقطاعات المخيم وللنقابات بالتمثيل الحقيقي داخل هذه اللجان. وأن تضم هذه اللجان في عضويتها ذوي الكفاءة والاختصاص، من الذين يملكون الخبرة اللازمة للتعاطي مع مسائل تقنية مثل الصحة والكهرباء والماء والدواء وغيرها.

لم يعد بالامكان السكوت على الواقع الحالي الذي يعيشه أهلنا في المخيمات. وإصلاح اللجان الشعبية بات مسألة حياتية ملحة، تضاهي الحاجة الى الماء والدواء والكهرباء والأمن والاستقرار. وهذا الإصلاح هو خطوة أساسية على طريق تشكيل مرجعية فلسطينية موحدة للاجئين الفلسطينيين، نتجاوز من خلاله الانقسام الفصائلي الحاصل في المشهد الفلسطيني العام، وبما لا يجعل من أهلنا في المخيمات رهينة هذا الانقسام، يدفعون ثمنه من كرامتهم وأمنهم ومعيشتهم.

تخوف من إلغاء مركز البارد للتدريب المهني والتقني

طالب المئات من طلبة مركز البارد للتدريب المهني والتقني في (قبة شمرا العبدة) شمال لبنان، خلال اعتصام نفذوه الثلاثاء (٢٢–٣–٢٠١١) بإستمرار دورات المعهد وعدم المساس بها، خاصة المهنية منها، وتوفير التمويل اللازم للمعهد، عبر موازنة الأونروا السنوية إسوة بما هو قائم في معهد سبلين. ورفع المعتصمون مذكرة للمدير العام للأونروا، رفضوا فيها: المساس بأي من الدورات التي يقدمها المعهد بعد أن ينتهي التمويل الألماني له عام ٢٠١١ الجاري، لأن المعهد يُشكل حاجة مهنية وتربوية لشعبنا في البارد والشمال وهو بدأ ليستمر. وطالبت المذكرة أيضاً بتوفير كل مقومات استمرار المعهد وتطويره عبر تثبيت المتعاقدين من مدربين، موظفين وعمال، وتأمين التجهيزات المطلوبة لكافة الدورات المهنية والتقنية، ورفض نقل أي من التجهيزات المتوفرة إلى معهد سبلين؛ لأنه من غير المنطقي والمقبول نقل بعض دورات المعهد إلى سبلين، لأن هذا يعني نقل معاناة الطلبة "ذهاباً وإياباً وضمنها المصاريف الباهظة"، إضافة لحرمان العشرات من الطلبة بسبب محدودية عدد الطلبة الذين من الممكن استيعابهم في دورات سبلين .

وفي آخر اجتماع له مع ممثّلي الفصائل واللجان الشعبية الفلسطينية في الشمال، لمّح المدير العام لوكالة الأونروا في لبنان سلفاتوري لومباردو إلى احتمال تقليص الخدمات التي يقدمها «مركز البارد للتدريب المهني والتقني»، متذرعاً بأن «التمويل الألماني للمركز ينتهي أواخر العام الدراسي الحالي».

يذكر أن هذا التقليص سيتأثّر به قرابة ٦٠٠ طالب يتابعون دراستهم في المعهد.

البرج الشمالي: اعتصام ضد سياسة الأونروا

نفذ العشرات من أهالي مخيم البرج الشمالي اعتصاماً احتجاجاً على تقليص خدمات "الأونروا" تجاه اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، في المجالات التربوية والصحية والاجتماعية... وجاءت الدعوة لهذا الاعتصام بعدما تمنّعت الأونروا عن تغطية تكاليف علاج طفل من عائلة حميد الذي كان يتلقى العلاج في إحدى المستشفيات التي تتعاقد معها في منطقة صور، والبالغة ١٦ مليون ليرة لبنانية، مكتفية بدفع ثلاثة ملايين ليرة من أصل المبلغ. وبقي الاعتصام مستمراً الى حين تم دفع المبلغ، وفك الحجز عن جثمان الطفل من المستشفى.

الجهاد الإسلامي تحيي يوم الأرض

أقامت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين اعتصاماً لمناسبة الذكرى الـ ٣٥ ليوم الأرض في مخيم البص في صور. وقد ألقى مسؤول منطقة صور، أبو سامر موسى، كلمة بالمناسبة، أكد فيها على التمسك بالمقاومة الى حين تحقيق العودة الى كامل التراب الفلسطيني، وإنهاء معاناة أهلنا اللاجئين في مخيمات البؤس والحرمان، في ظل أوضاع إنسانية ومعيشية بالغة الصعوبة.

رابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين تطلق حملة عائدون... لإعادة تدريس تاريخ وجغرافية فلسطين في مدارس الأونروا

أطلقت رابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين حملة بعنوان: «عائدون»، هدفها العمل على إعادة تدريس تاريخ وجغرافية فلسطين في مدارس الأونروا من أجل مواصلة تعريف أجيال شعبنا بفلسطين أرضاً وشعباً وحقوقاً ومقدسات، وذلك للحيلولة دون استمرار تشويه الحقائق التاريخية المتعلقة بعروبة فلسطين.

وتتلخص أهداف الحملة بـ: العمل على إعادة تدريس تاريخ وجغرافية فلسطين في مدارس الأونروا، والإهتمام بشؤون وقضايا الطلاب الفاسطينيين، من خلال تنمية الثقافة المتعلقة بتاريخ فلسطين، والعمل على إبطال كل مفاعيل القرارات المتعلقة بتدريس مواد تزور الحقائق المتعلقة بتاريخ فلسطين، ودعم حقوق الطالب الفلسطيني وإظهار معاناته ومآسيه جراء تقليص الأونروا للخدمات التعليمية، والعمل على إعادة النشيد الوطني الفلسطيني في مدارس الأونروا من خلال طابور الصباح، وربط الطالب الفلسطيني بفلسطين وترسيخ حق العودة وتحرير الأرض في عقله ووجدانه.

وعن مبررات قيام هذا التحرك، قالت الرابطة إن من سياسات الأونروا في تدريس الطلاب الفلسطينيين:

طمر الوعي الفلسطيني فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وتغيير المفاهيم الخاصة بها، وتعليم الطلاب "التسامح" في مقابل تعليم الكيان الصهيوني طلابه كره الفلسطينيين والعرب وتحريضهم على قتلهم، ومنع تدريس تاريخ وجغرافية فلسطين في مدارس الأونروا، في حين يقوم الكيان الصهيوني بتخصيص سبع حصص يتم من خلالها تدريس طلابهم عن تاريخهم المزيف ومحاربة تاريخ الفلسطينيين، وحذف الأونروا النشيد الفلسطيني في الطابور الصباحي للمدارس، وفي مقابل ذلك يقوم الكيان الصهيوني بتدريس النشيد الخاص بهم في طابورهم الصباحي وفي الحافلات الطلابية. ومنع الأونروا القوى الطلابية من إحياء المناسبات الإسلامية والوطنية في المدارس في حين يقوم الكيان الصهيوني بتخصيص حصة أسبوعية يتم من خلالها تدريبهم على الأسلحة.

واعتبرت الرابطة أن ذلك كله يتم "من أجل محو ذاكرة طلابنا وحرمانهم حتى من التفكير بحق العودة، هذه هي سياسة محو الذاكرة التي تنتهجها الأونروا بحق طلابنا". وختمت الرابطة: لنتشارك معاً في إعادة التاريخ وبناء جيل العودة...

عنوان الحملة على facebook : حملة عائدون.

دبابيس

من المسؤول عن موت الفلسطينيين على أبواب المستشفيات؟

شهد شهر آذار وفاة أربعة من أبناء شعبنا على أبواب المستشفيات في لبنان. جاءت حالات الوفاة مأساوية، وقد هزّت الوجدان الفلسطيني في العمق، ولا سيما أن ثلاثة من المتوفين كانوا من الأطفال، إحداهم طفلة في سنتها الأولى؛ أما الحالة الرابعة فكانت لأم شابة.

وقد طرحت هذه المأساة المتكررة سؤالاً مباشراً حول من يتحمّل المسؤولية عن تردي الأوضاع الاستشفائية للاجئين الفلسطينيين في لبنان. والأهم هو ما العمل لتفادي تكرار هذه المآسي، ولا سيما في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة للاجئين الفلسطينين، المحرومين من أبسط حقوقهم في لبنان؟

بالطبع تتحمل الأونروا المسؤولية المباشرة عن تأمين الخدمات الصحية للفلسطينيين. لكن الأونروا تقول إنها تعاني من نقص في عمليات التمويل الدولية، ولذلك فإنها تقوم بتقليص خدماتها كافة، بما فيها خدمات الاستشفاء والصحة. غير أن ما يعانيه اللاجئون الفلسطينيون في لبنان لا يتعلق بهذه النقطة بالذات. فسكان المخيمات يعرفون أن التغطية التي تقدمها الأونروا للحالات الصحية تخضع لمزاجية الموظفين وللمحسوبيات ولاعتبارات أخرى.

غير أن الأونروا ليست هي المسؤول الوحيد عن تردي الأوضاع الاستشفائية للاجئين. مؤخراً، تعرضت بعض مستشفيات الهلال الأحمر العاملة في المخيمات، وهي إحدى المؤسسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، لهجوم إعلامي واسع على خلفية الخدمات الطبية التي تقدمها. ولدى تقصي الحقائق والوقائع، ودون الدخول في كثير من التفاصيل، تبين ما يلي:

أولاً: تعاني هذه المستشفيات من نقص حاد في خدماتها الصحية والاستشفائية، بسبب سوء إدارة البعض منها، والنقص الحاد في الطاقم الطبي، وسوء أوضاع العاملين فيها، وعدم الاستجابة لمطالبهم.

ثانياً: تدخّل بعض موظفي الأونروا على خط السمسرات فيما يتعلق بالتعاقد بين مستشفيات الهلال الأحمر مع الوكالة، حيث يلعب هؤلاء الموظفون دوراً في تثبيت أو الغاء هذه العقود مقابل بعض "الإكراميات".

ومن جهة ثالثة، لم تلتزم الحكومة اللبنانية بما أعلنه وزير الصحة عن استقبال اللاجئين الفلسطينيين في المستشفيات الحكومية أسوة باللبنانيين. فالوزارة تطالب الأونروا بتسديد تكلفة العلاج، وبالتالي تكون حال المستشفيات الحكومية في التعامل مع اللاجئين حال المستشفيات الخاصة التي يعاني منها اللاجئون.

إن معالجة هذا الواقع يقضي اجراءات عدة:

١ – أن تقوم وكالة الأونروا بتأمين التمويل اللازم لكافة خدماتها والتزاماتها تجاه اللاجئين، لا أن يدفع اللاجئون ثمن تقصير وتقاعس الدول من أرواحهم ودمائهم.

٢ – التصدي للفساد المستشري في بعض دوائر الأونروا، ووقف التعاطي بالمحسوبيات، وملاحقة السماسرة.

٣ – الحفاظ على مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، بما هي انجازات للشعب الفلسطيني، بما فيها مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني وعياداتها في كافة المخيمات، وتحسين أوضاعها وتأمين ما يلزمها من احتياجات وتجهيزات من حيث المعدات والكوادر الطبية، وتلبية مطالب الأطباء والموظفين، بما يتناسب مع الجهود التي يبذلونها والأوضاع المعيشية الصعبة.

٤ – تحييد مؤسسات المنظمة، وبالأخص الهلال الأحمر، عن الصراعات الداخلية والتجاذبات داخل أجهزة المنظمة.

٥ – على الحكومة اللبنانية أن تقوم بدورها كاملاً في الإشراف على عمل وكالة الأونروا ومراقبة أدائها بما أنها وكالة تعمل على الأراضي اللبنانية، أسوة بالدول المضيفة الأخرى.

٦ – من واجب اللجان الشعبية في المخيمات أن تقوم بدورها كاملاً في الإشراف على كافة المستشفيات والعيادات داخل المخيمات، وكشف المُقصّرين، وممارسة كل أنواع الضغوط على الأونروا ومؤسسات منظمة التحرير حفاظاً على حقوق شعبنا.

إن علينا جميعاً واجبات تجاه أهلنا، ينبغي القيام بها تخفيفاً للمعاناة، ولا سيما في القضايا الصحية والطبية التي باتت مصدر قلق حقيقي لم تعد تحتمل الانتظار.

الصهاينة يحاولون الايقاع بالشباب الفلسطيني داخل أراضي ٤٨

يستخدم الكيان الصهيوني شتّى الوسائل الملتوية لتجنيد الشباب الفلسطيني لصفوف أجهزته، ورغم هذه الحملات المركّزة، الا أنها اكتشفت تمسّك الشباب الفلسطيني بشعارات التحرير وعودة اللاجئين إلى وطنهم.

وحاولت أجهزة الكيان مجدداً إحداث اختراق عبر توزيع استمارة على تلاميذ مدارس ثانوية، بحجة الانخراط في عمل تطوعي لصالح ما يسمى «الجبهة الداخلية»، أو ما يعرف باسم الجبهة الرابعة، وهي إحدى مؤسسات جيش الاحتلال.

وهذه المؤامرة رفضتها لجنة المتابعة العليا للفلسطينيين ولجان أولياء الطلاب، ونبّهت الجهات المختصة إلى رفض التعامل معها، مؤكدة إصرار المجتمع الفلسطيني الرافض لكل أشكال التجنيد في صفوف القوى الأمنية الصهيونية.

وعلى إثر ذلك، قامت منظمات شبابية مختلفة، وفي كافة أنحاء البلاد، بتنفيذ حملة اعلامية واسعة وتعبوية رافضة لهذا التجنيد تحت أيّ مسميات كانت. ودعت الشباب إلى «عدم الانجرار وراء المغريات والشعارات الزائفة»، مذكرة بأن هذه الشعارات تضر بمصالح شعبنا وهدفها محو هويتنا الفلسطينية وربط الشباب الفلسطيني بالمؤسسة العسكرية والأمنية الصهيونية.

خدمات شعبنا فوق خلافات الاونروا والدول المتعهدة

في إطار مواجهة سياسة الأونروا في تقليص خدماتها للشعب الفلسطيني؛ اتفقت "اللجان الشعبية" وهيئات المجتمع المدني وقوى المقاومة الفلسطينية على الاستمرار في تحركاتها التصعيدية في رسالة واضحة بأن الشعب الفلسطيني لن يسكت بعد اليوم عن موت مرضاه على أبواب المستشفيات، ولن يقبل أن تقوم "الأونروا" بتقليص المزيد من الخدمات.

فالعجز المالي الذي تتذرع به "الأونروا" لا يتحمل مسؤوليته الشعب الفلسطيني، وليس من إختصاصه الفصل في شؤون الوكالة وعلاقتها مع المتعهدين الدوليين تجاه الشعب الفلسطيني، فطالما أن الوكالة أنشئت بقرار دولي، لإغاثة وتشغيل الشعب الفلسطيني في أماكن لجوئه كرد فعل على جرائم العصابات الصهيونية، ولحين عودته الى أرضه التي هجر منها، وطالما أن اللجوء لا يزال قائماً، والاحتلال لا يزال جاثماً على صدور الفلسطينيين، فليس من حق وكالة الأونروا ولا المجتمع الدولي الرضوخ للضغوط الصهيونية الرامية إلى تصفية قضية اللاجئين من باب إنهاء منظمة الاونروا. ومن حق شعبنا استمرار الأونروا في تأمين كافة الخدمات دون تقليص أو انتقاص.

ولعل قضية ما يسمى بتقصير "المانحين"، التي تتذرّع بها الأونروا، ما هي الا حجة واهية تغطي فيها الوكالة سياستها المتعمدة والمشكوك فيها تجاه اللاجئين الفلسطينيين، وما يزيد من شكوكنا الزيارات المكوكية التي يقوم بها عدد من السفارات الأجنبية والتي تحاول الإيحاء بكونها تحاول التعرف على معاناة شعبنا، وكأن هذه المعاناة غائبة عن مسامع هذه الدول وأعينها؟!

من المؤكد أن هذه الخديعة– الذريعة لن تنطلي على شعبنا، فعندما تصر الوكالة على وصف هذه الدول بالدول المانحة، وبتحميلهم مسؤولية التقصير الذي ينهش جسم الوكالة، يعني أنها تمهد لتنصل المانحين من الإيفاء بالتزاماتهم، وبالتالي الإعلان عن عجزها في رعاية شؤون اللاجئين.

أمام هذا الواقع لا بد من التأكيد على أن وكالة الأونروا تأسست بقرار أممي، والهدف كان واضحاً، وهو إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين لحين عودتهم إلى ديارهم التي هجروا منها، ويومها تعهدت مجموعة من الدول لتنفيذ هذا القرار وبرصد الميزانيات الخاصة به. اليوم، لا يمكن لهذه الدول التهرب من تعهداتها وخصوصاً أنها كانت جزءاً من حفلة التآمر على الشعب الفلسطيني، وبصماتها لا زالت واضحة فيها إلى يومنا هذا، وبالتالي فإن كانت منظمة الأونروا أو المجتمع الدولي في صدد البحث عن حل لهذه القضية المعقدة، فالحل بسيط وواضح وهو في إعادة الحق الى أهله، أي بإعادة اللاجئين إلى ديارهم التي هجروا منها، ساعتها لن يطلب أي فلسطيني خدمات إضافية من وكالة الأونروا ولن ينتظر أي دولة سواء كانت مانحة أو متعهده للإيفاء بالتزاماتها تجاه الشعب الفلسطيني!

رابطة بيت المقدس تنظم اعتصاماً احتجاجياً: مذكّرة لإعادة تدريس تاريخ وجغرافية فلسطين

بدعوة من رابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين، اعتصم العشرات من الشباب والطلاب الفلسطينيين في مخيم نهر البارد، للمطالبه بإعادة تدريس تاريخ وجغرافية فلسطين داخل مدارس الانروا، وإلغاء فكرة تدريس الهولكوست. وقد تزامن الاعتصام مع زيارة مدير الانروا في لبنان للمخيم، حيث ردد المعتصمون هتافات تندد بسياسة الاونروا، ودورها تجاه القضية الفلسطينية، وطالبوا بتحقيق مطالبهم العادلة. وقد تحدث خلال الاعتصام الاستاذ احمد مزيان، مسؤول الرابطه في الشمال، وأكد على أهمية ودور المدرسة في بناء وعي الطالب الفلسطيني، وعبر عن استيائه من الدور الذي تضطلع به الانروا على مستوى تزييف الوعي وطمس الذاكرة الفلسطينية.

وخلال الاعتصام، تم تسليم مدير عام الانروا مذكرة باسم شباب الرابطه، تضمنت المطالبة بإعادة تدريس مادة تاريخ وجغرافية فلسطين في مدارس الانروا، وإعادة النشيد الوطني الفلسطيني في الطابور الصباحي. كما دعت المذكرة الى العمل على منع تزوير وتشويه الحقائق التاريخية، وعدم السماح بتمرير تدريس الهلوكوست في مدارس الانروا، وشددت على ضرورة الاهتمام بالطالب الفلسطيني وتأمين البيئة التعليمية المناسبة.

أين يدفن الفلسطينيون موتاهم؟

كأن اللاجئين الفلسطينيين لا يكفيهم مصائب الدنيا وما فيها، فتلاحقهم حتى الموت... ليصبح البحث عن قبر لدفن الموتى همّاً جديداً وعبئاً إضافياً فوق كل الهموم والمصاعب التي تتراكم على اللاجئين في مخيمات لبنان. فأين يدفن لاجئو عين الحلوة موتاهم بعد نفاد مساحة أرض المقبرة الجديدة للمخيم؟

"فمنذ أكثر من شهر، امتلأت المقبرة بآلاف القبور التي شيّدت في الممرات"، يقول أحد أبناء المخيم بغصّة، لافتاً إلى أهمية إيجاد حلّ مؤقت يقضي بإعادة فتح قبور بين المقبرتين القديمة والجديدة، بدلاً من دفن الموتى الجدد فوق رفات القدامى.

المقبرتان أقيمتا على مساحتين اشترتهما سابقاً "منظمة التحرير الفلسطينية". "ومنذ شهر ونصف الشهر باتت لدينا أزمة فعلية، وقد اضطررنا في حالات الوفيات الجديدة إلى فتح قبور تحوي جثثاً لم يمر عليها وقت كاف لتتحلّل». وهذا أمر مخالف للشريعة الاسلامية ويتنافى مع حرمة الموت والقيم الأخلاقية للميت القديم والجديد.

المطلوب اليوم البحث جدياً عن حل لهذه المشكلة التي لا يعاني منها مخيم عين الحلوة وحده، بل معظم مخيمات لبنان أيضاً. ومن المفترض أن تسعى الأونروا لشراء قطعة أرض جديدة لدفن الموتى، قبل أن يضطر أهالي المخيم بعد وقت قصير لدفن موتاهم في شوارع المخيم... علماً أن مقبرتي عين الحلوة تستقبلان موتى مخيمي عين الحلوة والمية ومية ومعهم موتى بعض التجمعات الفلسطينية في منطقة صيدا، حيث يتعذّر على الفلسطينيين دفن موتاهم في مقبرة صيدا الجديدة (سيروب) ما لم يكن لهم أموات مدفونون في مقبرة صيدا القديمة (الشاكرية) حيث كان الفلسطينيون يدفنون موتاهم فيها قبل أن يصبح لمخيم عين الحلوة مقبرته الخاصة منذ ثلاثة عقود.

فهل من يسمع؟..

أخبار الجهاد

تعقيباً على زيارة محتملة لعباس الى قطاع غزة: الرفاعي: ينبغي عدم التفريط بالمقاومة وإنجازاتها

تعقيباً على ما تتداوله وسائل الإعلام حول زيارة محتملة يقوم بها السيد محمود عباس الى قطاع غزة، صرح ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان، الحاج أبو عماد الرفاعي، بما يلي:

"إزاء الثورات التي تجتاح العالم العربي، يشعر طرفا الانقسام الفلسطيني بالحرج أمام الشارع الذي خرج ينادي بالوحدة وبإنهاء الانقسام. غير أن ما سمعناه في وسائل الإعلام من توجيه الدعوة الى السيد عباس لزيارة قطاع غزة، وابداءه النية في الاستجابة لذلك، لا يخرج عن كونه محاولة للالتفاف على المطالب الشعبية. فالصيغة التي يتم الحديث عنها، وهي إجراء انتخابات تشريعية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، لا تحل المشكلة؛ فالانقسام لم يبدأ كخلاف حول سلطتين، بل حول مشروعين هما مشروع المقاومة ومشروع التسوية. والتمسك بمشروع المقاومة، وبحقوق الشعب الفلسطيني وإنهاء معاناته، يفرض عدم التفريط بالمقاومة ومكتسباتها وإنجازاتها.

وأضاف: "إننا إذ نؤكد على موقفنا الثابت من المصالحة الوطنية، باعتبارها المدخل الأساس لمعالجة الوضع الفلسطيني وإخراجه من حالة الانقسام، نؤكد في الوقت ذاته على ضرورة البحث عن آليات جادة تعالج المشاكل الحقيقية التي يعانيها شعبنا الفلسطيني، وفي مقدمتها الاحتلال والاستيطان وتدنيس المقدسات واستمرار سياسة العدوان، ولا سيما بعدما تبين فشل نهج التسوية. إننا لا نعتقد أن مثل هذه التحديات والمشاكل يمكن حلها عبر زيارة عابرة. والمنطلق الأساس للوصول الى وحدة وطنية حقيقية يكون عبر نقاش كافة القضايا، والعودة الى اتفاق القاهرة، الذي نصّ على إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، والدعوة الى انتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني، وحق الشعب الفلسطيني بالمقاومة، والحفاظ على الثوابت الفلسطينية، لأن من شأن ذلك أن يؤسس لمصالحة ووحدة وطنية حقيقية بعيداً عن الصيغة المطروحة، التي لا تستجيب لتطلعات شعبنا في استعادة حقوقه المشروعة، وفي مقدمتها حقه في المقاومة والتحرير والعودة."

الجهاد تنفذ إعتصاماً في مخيم نهر البارد

تحت عنوان تحقيق مطالب أهلنا في مخيم نهر البارد، والاسراع في إعماره والسماح باعادة بناء جميع المباني في المخيم الجديد، ودفع التعويضات للاهالي والشروع في بناء حي المهجرين وتسليم البرايمات، نفذت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين إعتصاماً يوم الأحد (٢٠١١\٣\٢٧) أمام مدخل المخيم القديم، شارك فيه المئات من أهالي المخيم. وقد القي الحاج محمود الاشقر كلمة الجهاد الاسلامي طالب فيها الاونروا والحكومة اللبنانية بالسعي الجاد لانهاء أزمة نهر البارد وتامين الاموال اللازمة لاعمار ما تبقى من رزم. كما طالب الاونروا بتحمل مسؤولياتها والقيام بكامل واجباتها على المستوى المعيشي والتربوي والصحي، والتوقف عن سياسة تقليص الخدمات. وفي الختام أكد الاشقر أن هذا التحرك يأتي ضمن سلسلة من التحركات المتواصلة حتى تحقيق مطالب شعبنا المظلوم في مخيم نهر البارد.

الجهاد: تراجع خدمات الأونروا إستهداف خطير والمرجعية ضمانة

اعتبر مسؤول العلاقات السياسية في حركة الجهاد الاسلامي في لبنان، شكيب العينا، أن تراجع خدمات الأونروا إستهداف خطير بحق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. وشدد في الوقت ذاته على ضرورة تحمل الأونروا بشكل أساسي مسؤوليتها وعدم التنصل من التزاماتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين. ورأى العينا أن على الفصائل والقوى الفلسطينية الإسراع في بذل كافة الجهود لأجل تشكيل مرجعية سياسية للفلسطينيين في لبنان.

الجهاد والمرابطون: ميدان الجهاد الاساسي هو في قلب فلسطين

استقبل مسؤول العلاقات السياسية في حركة الجهاد الإسلامي، شكيب العينا، وفداً من الهيئة القياديه في حركة الناصرين المستقلين– المرابطون، مؤلفاً من أمين مساعد الهيئة القيادية الأخ حسن الحبال، وعضو الهيئة القيادية الأخ محمد قليلات، في مقر الحركة في بيروت. وقدم الوفد التعازي بالشهداء الذين استشهدوا في غزة إثر القصف الصهيوني الغاشم. وخلال اللقاء شدد الطرفان على حتمية تجميع عناصر القوة بين كل المجاهدين في فلسطين، وعدم إتاحة الفرصة للعدو الصهيوني للتسلل تحت أي ذريعة واستغلال أي ضعف لضرب أهلنا في فلسطين، كل فلسطين. وعن عملية القدس، أكد الطرفان أن ميدان الجهاد الأساسي هو في قلب فلسطين ولا ميدان آخر غيره.

دلالات عملية القدس النوعية

ظن الكيان الصهيوني وقادته أن استمرارهم في ارتكاب المجازر ضد الشعب الفلسطيني ومقاومته يمكن أن يمر دون رد موجع.

ثمانية شهداء سقطوا بغارات وقصف على غزة، تبعه رد من سرايا القدس وفصائل المقاومة، استهدف عدداً من المستوطنات، والأكثر ايلاماً كانت العملية في القدس. فما هي دلالات هذه العملية؟

تكمن أهمية هذه العملية من حيث دلالتها في المكان والزمان؛ ففي المكان: هي في القدس التي لم تشهد عملية مثلها منذ العام ٢٠٠٥، وحصولها بالقرب من مقري نتنياهو والكنيست. ورغم زعم العدو أنه يوم الأحد (١٩–٣)، قد أحبط عملية مماثلة في القدس ذاتها، وإذا ما سلمنا بهذه المزاعم، فإنه من المفترض أن تكون قواته الأمنية على استعداد لتكرار المقاومة مثل هذه العمليات، ما يزيد من أهمية هذه العملية .. وهذا ما أكده وزير الأمن الصهيوني، اسحاق أهروفينتش، بقوله إن "أجهزة الأمن الاسرائيلية لم تتلق معلومات مسبقة عن إمكانية وقوع عمليات كهذه".

أما من حيث الزمان، فأهميتها تكمن في التوقيت، أي في ظل التصعيد الصهيوني وارتكابه المجازر ضد المدنيين والمقاومين في شوارع مدينة غزة التي شهدت يوماً حافلاً بدماء الشهداء؛ أطفال بعمر الزهور تناثرت أشلاؤهم وسط ألعابهم، ومقاومون استهدفوا عند خروجهم من المسجد. وما يزيد التوقيت أهمية أن العملية وقعت أثناء انعقاد المجلس الأمني لاتخاذ خطوات تصعيدية إزاء غزة، على بعد أقل من كيلومترين من موقع العملية.

تأتي العملية لتؤكد من جديد أن المعركة المركزية هي ضد العدو: احتلالاً وتهويداً واستيطاناً...

كما أنها تؤكد على وحدة الهدف والمسار والمصير الفلسطيني، في الضفة والقدس وغزة، وعدم السماح للعدو باستباحة الدم الفلسطيني، والأرض الفلسطينية.

وتؤكد أيضاً على أن المقاومة باتت أكثر جاهزية لرد أي عدوان صهيوني، وأن مجرد التصعيد الصهيوني قوبل بسيل من عمليات اطلاق الصواريخ، ومنها على بئر السبع، وعملية تفجير في القدس المحتلة. وهذا يعني أن المعادلة التي حاول العدو فرضها على المقاومة قد سقطت قبل أن تبدأ. ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال الخوف الصهيوني من عودة العمليات الاستشهادية والتفجيرية داخل الكيان، وبالعودة الى التغطيات الصحفية الصهيونية لعمليات القصف والتفجير، للوقوف على مدى الخوف والهلع الذي حل بالصهاينة. فكتبت صحيفة معاريف، الأكثر قراءة بين الصهاينة: (عملية في القدس... عودة الإرهاب، الرعب في الجنوب)، ونشرت صورة لإسرائيليين يختبئون من صواريخ غزة. أما صحيفة يديعوت أحرونوت فعنوت: (بعد سنوات من الهدوء: "عملية في القدس وعودة الإرهاب، يوم من الصواريخ على جنوب إسرائيل").

وفضحت هذه العملية، كما سابقاتها، مدى التنسيق الأمني بين السلطة والاحتلال، وعادت نغمة الإدانة للعمليات الموجهة ضد الصهاينة، فباشرت أجهزة السلطة باعتقال العديد من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي في الضفة، ما يؤكد أن التنسيق الأمني بين هذه الأجهزة التابعة للسلطة والعدو ما زال قائماً، ولا يتأثر بما يجري على الأرض من استيطان وتهويد وعمليات قصف واغتيال ومجازر...

ماذا وراء التصعيد الصهيوني ضد غزة؟!

صعّد العدو الصهيوني من اعتداءاته ضد الشعب الفلسطيني والمقاومة في غزة، في محاولة لقياس حجم رد المقاومة على جرائمه. وثبت أن هذا التصعيد غير المحسوب بدقة لم يكن الهدف منه شن عدوان واسع ضد القطاع. فهناك أسباب كثيرة تمنع، أو تحد من قيام كيان العدو شن حرب واسعة النطاق على القطاع منها:

الثورات العربية المتنقلة التي لم تستطع أجهزة الكيان الأمنية التنبؤ بحدوثها، وسيما ما حصل مع "الحليف الأمين"، نظام حسني مبارك. فبعد سقوط نظام مبارك أصبحت خاصرة الكيان مهددة، وباتت هذه التغيرات تعمل لصالح الشعب المصري، من جهة، وأهل قطاع غزة، من جهة أخرى. ويمكن فهم ذلك من خلال التحذير الذي وجهه وزير الخارجية المصري للكيان من مغبة القيام بشن عدوان على القطاع.

التخبط الأمريكي ـ الغربي تجاه الثورات العربية المتنقلة، وعدم القدرة على استيعابها، أو فهم الأسباب الحقيقية لانتشارها السريع كالنار في الهشيم.

قدرة المقاومة المتزايدة، واستعدادها الدائم للدفاع عن شعبنا، وبذلها كل جهد من تطوير الوسائل القتالية، يجعل العدو يفكر ألف مرة قبل إعادة الكرة في الهجوم الواسع على القطاع. فالمقاومة في فلسطين تخوض حرباً لا هوادة فيها ضد عدو مدجج بأحدث ترسانات الأسلحة، ولذلك فإن قادة كيان العدو يحاولون التأثير على المجاهدين من

خلال عمليات الاغتيالات المنظمة والتي بات العدو نفسه يدرك أنها لا توقف مسيرة المقاومة بل تزيدها تأججاً واستعارا.

إذا كان الاحتلال يخوض حرباً ممنهجة ضد الشعب الفلسطيني خصوصاً في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة لإدخال الصدمة والترويع للعقل الجمعي الفلسطيني عبر العنف الصهيوني المتنامي والممنهج، فإن هذا يتطلّب من شعبنا مواجهة هذه الخطط الصهيونية والخروج من حالة الانقسام التي باتت تهدد المشروع الوطني الفلسطيني برمته. وإزاء هذا علينا جميعاً التصدي لعمليات تهويد الأرض والمقدسات، والتي تقضي الأوامر والسياسات الصهيونية باستمرار البناء في المدينة المحتلة، وتسريع وتائر تهويدها، وتنشيط الهجوم الاستيطاني الزاحف على روحها وطابعها وأحيائها العربية. وهذا يتطلّب من الجميع أن يتجند دفاعاً عن القدس والمسجد الأقصى، والتخلي عن كل فرقة وتشرذم في سبيل تحرير فلسطين والدفاع عن هوية القدس وكنس الاحتلال عنها، والرد على جرائمه بكل قوة وردع...

في رحاب الإسلام

حُسنُ الخلق

عُني الإسلام عناية بالغة بالأخلاق حتى جعلها النبي – صلى الله عليه وسلم – المقصد من بعثته؛ حيث قال: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»[١] وكانت الآيات التي تتنزل في مكة تحث على الإيمان والتحلي بالأخلاق الفاضلة قبل أن يهاجر النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة، وكان مما نزل منها قوله – تعالى –: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ • وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ • وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١ – ١٥٣].

فوائد حسن الخلق

– التحلي بالخلق الحسن مع الإيمان بالله: هو امتثال لأمر الله – تعالى – في مثل قوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ٩٩١].

– التحلي بالخلق الحسن مع الإيمان: طاعة لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين أمر معاذاً – رضي الله عنه – فقال: «وخالِقِ الناسَ بخُلُق حَسَن»[سنن الترمذي: ١٩٨٧، وقال : حديث حسن صحيح.].

– التحلي بالخلق الحسن مع الإيمان: اقتداءً برسول الله – صلى الله عليه وسلم – أزكى الناس نفساً وأكرمهم خُلقاً يقول الله – تعالى –: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٢].

– بالخلق الحسن مع الإيمان: يحصل الوئام والتآلف في المجتمع يقول الله – تعالى –: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ٩٥١].

– بالخلق الحسن مع الإيمان: يتمكن المرء من إصلاح ذات البين والله – تعالى – يقول: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤١١].

فحسن الخلق مَرْضي عند جميع الأطراف؛ وبذلك يستطيع ـ بتوفيق الله ـ أن يجمع بين القلوب المتنافرة والآراء المتباينة، كما رضيت قريش النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – حَكماً بينها في وضع الحجر الأسود في موضعه حين كادت الحرب أن تقع بينهم فيمن هو أحق بوضعه[المسند: ٣/ ٤٢٥].

– بالخلق الحسن مع الإيمان: تُستر العيوب الخَلْقية؛ فقد يُبتلَى المرء بآفات خَلْقية، ولكن ذلك لا يقصِّر به عن مجد ولا يقعد به عن سؤدد إذا رُزق بخُلق حسن وعقل راجح؛ فحسن الخلق يغطي غيره من القبائح، كما أن سوء الخلق يقبح غيره من المحاسن.

– والمؤمن الخيِّر من الناس: من حسنت أخلاقه؛ ففي الحديث أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «خياركم أحاسنكم أخلاقاً»[البخاري: ٧/ ٨٢، ومسلم: ٢٣٢١].

– بالخلق الحسن مع الإيمان: تُصد هجمات الأعداء؛ فالعدو إنما يتسلل ويبث سمومه في الأمة المنهارة في أخلاقها، وأما الأمة التي تتمتع بالأخلاق الفاضلة ففي حصانة ومَنَعة من كيده.

والمرء لا يكمل إيمانه إلا بحسن الخلق؛ ففي الحديث أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»[سنن الترمذي: ١١٦٢].

والمرء إنما تُعرف أخلاقه في بيته مع أهله؛ فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»[سنن الترمذي: ٣٨٩٥، وابن ماجه: ١٩٧٧] لأن الإنسان قد يصطنع خارج بيته خلقاً حسناً ويتصبر عليه؛ لأن وجوده مع الناس قصير المدى، فإذا لقي أهله كان أسوأ الناس خلقاً وأشحهم نفساً وأقلهم خيراً، ولا شك أن من كان كذلك فهو محروم التوفيق.

الأمة اليوم تعاني من التقصير الخُلقي أشد العناء حتى تكاد لا تجد في الناس أميناً، وحتى خُوِّن الأمين وائتُمن الخائن، وهذا التقصير رجع على دين الإسلام بالتهمة؛ لأن الناس إنما ينسبون تصرفات المسلمين إلى الإسلام؛ فأصبح المسلمون يسيئون إلى دينهم من حيث لا يشعرون.